جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

من الناس الى انها لا يحويه مختصر ولا يحيط بعلمه الا ماجد ذلك من فضله
له لا اله غيره ان يجعلنا الله له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات
القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف عندها العقول
وتحار دون ادراكها الاوهام

الباب الثالث في شمائله صلى الله عليه وسلم في العبادات المتكررات

اعلم علمنا الله واياك ان مما يذم في التقليد التعصب للمذاهب والجمود عليها
واشتغال كل بالخلاف ونصرة مذهبه وطلب حجته على من يخالف امامه ولا يسلم عنه
وان قام الدليل على خلافه حتى كان الحق مختص فيه او كان نبيه امامه
وكل ذلك لعدم الانصاف وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى حيث قدم
الى اصحابه ما معناه اذا صح الحديث فاعملوا به ودعوا قولي اشفاقا
منه عليهم ان يوقعهم العصبية في المخالفة وقد كان له نصح في علم
الحديث وقد يقوم الدليل على خلاف مذهبه الا نادرا مما لا يعصم البشر
عن وقوع مثله وربما اهمل بعض اهل المذاهب عن قيام الحجة عليه فقال
لعل الامام علم في ذلك ما لم اعلم او يرى من ينبهه على ذلك لا ينبغي اهل التخريج
والاجتهاد وكل ذلك قصور وتقصير وقد نص جماعة من اهل العلم على
ان الاجتهاد يتجزأ وانه يجوز ان يكون للانسان يجتهد امر حال في
مسئلة او باب دون غيرها فيغلب الظن المترجح غلبة الظن بعد البحث عنده
في وجوه الادلة وسياتي في طي الكتاب ما يفهمك فائدة تقدم هذه المقالة
جعلنا الله واياك ممن يسلك الهدي بما كان عليه السلف من ظهر في صفه
مصطفين امين ثم اعلم رحمك الله واياي ان هدي النبي استمر حتى موضع بسطه

كثر الحدين

كتب الحديث ومبسوطات كتب الفقه وانما اذكرها نكتا وعيونا من شرائع
عوائد النبي واصل عليها صلى الله عليه وسلم وكادت لكثرة التسهيل والاهمال
ان تذهب اكثرها فانبه على ذلك على وجه الاختصار والايجاز مستعينا
بالله وسائلا منه التوفيق فمن ذلك عادته صلى الله عليه وسلم في الوضوء كان في
غالب احواله يتوضأ لكل فريضة وقال من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات
قال العلماء رحمهم الله تعالى وانما يحصل هذا الثواب لمن استعمل الوضوء الاول
وربما صلى في بعض الاوقات بوضوء واحد عدة من الصلوات وكان صلى الله
عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة استعمال الماء
وقال لسعد بن ابي وقاص لا تسرف وان كنت على نهر جار وقال ان للوضوء شيطانا
يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وقال انه سيكون في هذه الامة
قوم يعتدون في الماء الطهور وفي الدعاء وفي هذه الاخبار ذم الاسراف
في صلاح فانه من الشيطان وقد صح الاخبار عن محمد المختار انه صلى الله
عليه وسلم توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وغالب احواله صلى الله عليه وسلم تثليث
ثلثا وكره الزيادة عليها والنقصان منها كما افاد جد من الاكثار والاقلال
وقد كان اسواكه صلى الله عليه وسلم على حد الاعتدال ونصح لمن كان على بعض
اعضائه اذى ان يغسله قبل الوضوء ثم يتوضأ ليتم له الاقتصار على
التثليث مع انه قد صح الاكتفاء ان غسله واحدة سوى عضو وقد
وربما ثلث في بعض الاعضاء ونقص في بعضها وربما ثلث بالكل وغسل الرجلين
بحوز عدد واما الراس فاكثر الروايات واصحها على التوحيد في مسحه
وروي التثليث في حديث حسن ومسح التثليث من اجله وكان صلى الله عليه
وسلم يعم جميعه بالمسح ويقبل بيديه ويدبر وحينما اقتصر على بعضه

Copyright © King Saud University